ولذا فإن على المرأة أن تقرر مع نفسها المبدأ التالي:

«مهنتي هي حياتي، وحياتي هي مهنتي»

ومن هنا فإن عدداً من النساء ـ بما فيهن فيلا آرمسترونج ـ اتخذن قراراً بأن يتصرفن مثل الرجال، لكي يحافظن على مكتسبهن المهني[21].

ولعلنا نضع غادة السمان مع هذا الجمع النسوي الذي اختار طريقاً غير أنثوي لكي تحافظ على الجسد النسوي من قيود الجسد المؤنث.

كل ذلك لأن تأنيث المكان العام أو أنسنة الحياة العامة لما تحدث بعد.

وليس هذا بالأمر الجديد، فالأسطورة الإغريقية عن (ديانا) تتحدث عن امرأة تتصرف تصرفات الرجال لتفعل أفعال الرجال.

3 - 2 المرأة ضد المرأة:

إن المأزق الذي تعيشه المرأة الجديدة في صراعها ما بين شروط أنوثتها وظروف المهنة لا يقف عند حدود الصراع من داخل الذات، ولكنه ـ أيضاً ـ يتدخل في علاقات المرأة مع المرأة. ولقد تعرض كتاب (عقدة حواء) لهذه المعضلة حيث قامت المؤلفتان بإجراء لقاءات متعددة وجمعتا معلومات إحصائية موثقة عن علاقات المرأة بالمرأة في الحياة العملية.

وكما أن مفهوم الأخواتية (SISTER HOOD ) يأتي بوصفه قوة دافعة وعامل توحيد ما بين النساء العاملات ليساعدهن على مواجهة التمييز ضدهن، إلا أن هذا المفهوم ذاته يخبىء داخله كارثة إنسانية من حيث صدور الداء مما يفترض أنه دواء، وذلك بما أسمته المؤلفتان بخيانة الأخوات (SISTER HOOD BETRAYAL)[22].

(21) السابق 125-176.

(22) السابق 7,3.